Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يستطيع من مدافعة ، ولكننا لا نقول إن الحرب غريزة فيه إلا إذا كانت عملا لا ينقطع عنه لضرورة أو لغير ضرورة ، وكانت حافزاً على الهجوم أبداً ولم تكن وسيلة من وسائل الدفاع عند فقدان الأمن أو فقدان القوت الذى يحفظ قوام الحياة .

ولقد اختلف علماء السلالات البشرية فى طبيعة الإنسان البدائى من هذه الناحية ، فقال الكثيرون منهم إنه مخلوق مسالم وديع وإن يكن حذراً من الطارئ الغريب لطول عهده باتقاء السباع والخوف من مفاجآتها بين الكهوف والغابات ، وقلما تطوع الإنسان البدائى للمشاكسة والعدوان إلا أن يفقد الأمن ويستحضر التهديد من الطارئين عليه .

وعندنا أن المسألة فى هذا العصر على التخصيص أحوج إلى التأمل الطويل قبل البت فى أمر هذه الغريزة بالتقرير أو بالإنكار ، لأننا إذا فرغنا من إثبات غريزة الحرب للإنسان فقد حكمنا بالعبث على مساعى السلام جميعاً وبطل القول كله فى قضية السلام العالمى والوحدة الإنسانية .

* * *

ويرى الدكتور المحاسنى أن القافية الواحدة كانت سبباً لخلو الشعر العربى فى الملحمة ويقول : « لعل حبهم للقافية الواحدة يجرى عليها روى القصيدة زهدهم فى الملحمة إذ كانت تقتضى آلاف الأبيات . ومن لهم بروى واحد يجرى به الكلام ألفاً فى لغة العرب أو فى أية لغة ؟ »